

التبيان في تفسير القرآن

(222) منازل القمر قال صاحب العين: الذبح: قطع الحلقوم من باطن وموضعه المذبح والمذبح السكين الذي يذبح به الذباج والذباج نبات من الشجر قال الاعشى: " انما قولك صاب وذبح " وقال آخر: " كان عيني فيها الصاب مذبح " (1) وأصل الباب الشق قوله: " يستحيون نساءكم " إنما قال نساءكم وهم كانوا لا يستحيون الاطفال من البنات تغليبا، لانهم كانوا يستحيون الصغار والكبار كما يقال: أقبل الرجال وإن كان معهم صبيان، وقيل إن اسم النساء يقع على الكبار والصغار، وقيل: انهم سمعوا بذلك على تقدير انهن يبقين حتى يصرن نساء والمرأة والنساء والزوجات، نظائر ولا واحد للنساء من لفظه ويقال: الرجال والنساء على وجه النقيض قال صاحب العين: النسوة، والنسوان، والنسين، كل ذلك مثل النساء قوله: " وفي ذلكم بلاء من بكم عظيم " البلاء، والاحسان، والنعمة، نظائر في اللغة وبلى، بلى بلى فهو بال والبلاء لغة قال الشاعر: والمرء يبله بلاء السريال * تناكر الليالي واختلاف الاحوال والبلىة الدابة التي كانت تشد في الجاهلية عند قبرصا حبها راسها في الركبة حتى تموت ومنها ما يعقر عند القبر حتى يموت وناقاة بلو مثل نضو قد أبلاها السفر والفعل من البلىة ابتليت وتقول: بلى الانسان وابتلى والبلاء على وجهين في الخير والشر واﷻ تعالى يبلي العبد بلاء حسنا وبلاء سيئا وابتليت فلانا عذرا أي بليت فيما بينه وبينى بما لا لوم علي بعده والبلوى: هي البلىة، والبلوى التجربة تقول بلوته بلوى وأصل الباب التجربة والبلاء: الامتحان الذي فيه انعام والبلاء، الامتحان الذي فيه انتقام، فاذا اردت الانعام، قلت: ابتليت بلاء حسنا وفي الاختيار: تقول بلوته بلاء قال اﷻ تعالى: " ونبلوكم بالخير والشر فتنة " (2) _____ (1) قاله ابو ذؤيب الهذلي وصدر البيت " انى ارقى فبت الليل مشتجرا " وفي المحكم (مرتفقا) بدل " مشتجرا " ولعلهما روايتان والمشتجر: الذي يضع يده تحت حنكه مذكر الشدة همه: - لسان العرب - (2) سورة الانبياء آية 35 (*)